

الوافي في الوفيات

إسماعيل بن نجيد بضم النون وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة ابن أحمد بن يوسف بن خالد أبو عمرو السلمي النيسابوري الصوفي الزاهد شيخ زمانه في التصوف ومسند مصره ورث من آبائه أموالاً كثيرة فأنفق سائرهما على الزهاد والعلماء وصحب أبا عثمان الحيري وسمع إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إبراهيم البوشنجي وجماعة وحدث عنه جماعة . توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة .

الشاعر الأصبهاني .

إسماعيل بن أبي نصر بن عبدิล الشاعر الأصبهاني دخل بغداد ومدح بها أبا الحسن علي بن الحسين الغزنوي . قال العماد الكاتب : كان أشعر شعراء أصفهان وأفرهم ولم يعهد بها بعد أبي إسماعيل الطغرائي من يجري مجراه وشعره مسبوك في بوتقة الأبيوردي يجري مجراه ويحوك على منواله ومدح البرهان الغزنوي . واستلبته يد المنون في شبابه سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بفارس . ومن شعره من الكامل :

□ مسكِيٌّ الأباطح والذرى ... خلع الغمامُ عليه رَيطاً أخضرا .
نفضتْ ذوائبَ رَندِهِ كَفَّ الصبا ... والصبحُ قد حدرَ النقابَ الأسفرا .
والبدر معقود الذِّطاق على السندِّ ... والنجم نشوانُ اللحاظ من الكرى .
نادمَتْهُ والريحُ تقبض بسطتي ... حتى تنسَّمتُ الكئيبَ الأعفرا .
والحيُّ قد جعلوا على تَلَاعاته ... رُقباء بيضهم الوشيحَ الأسفرا .
شاموا وميضَ المشرفيَّة بعدما ... أكدى الربابُ وعزَّ أن يُستمطرا .
حتى إذا هبطوا مساقطَ مُزَنَّة ... لم يُدْصروا إلاَّ النجيعَ الأحفرا .
وعجاجةٍ طمسَ النهارَ زهاؤها ... فغدا به طرفُ الغزالة أعورا .
العاقرون الكُومَ حول قبابهم ... والمُوقِدون على التلاع العنبرا .
لم تعرَّ من وشيِّ الحرير جياذهم ... إلاَّ تَدَرَّعْنَ العجاجَ الأكفرا .
وإذا امتطى العشاق غاربَ أرضهم ... تركوا لُجينَ المشرفيِّ معصفرا .
ماذا على الواشين لو سكتوا وقد ... عهدوا بكائي عن ضميري مُخْبِيرا .
□ درُّ عِزائمٍ علاويَّة ... برَّحْنَ بالعُودِ النوافج في البُرى .
يا نفسُ طيبي واطوي أردية الفلا ... فإلى الندى واصلت بالسير السُّرى .
برهانُ دينٍ □ لولا جودُهُ ... لم تَرَجُ من صُبْحِ الندى أن يُسفِرا .
ولقد يئستُ من الكِرام وفضلهم ... حتى عقدتُ على عُلاه الخندُفِرا .

كادت مواعظُهُ تُنْطِنُ نفاسَةً ... بمفارق الشَّهْبِ الطَّوَالِغِ مَفْخَرًا .
لم يبتسم للناس بَارِقُ ثَغْرِهِ ... إِلَّا أَرَاقَ حَيَا الْعِطَاءِ عَلَى الْوَرَى .
بَشَّرَ تَحْلٌ حُبًّا الْهَمُومِ عِدَاتُهُ ... حَدَّ اللَّيَالِي ضَا حِكَاً مُسْتَبْشِرًا .
أَمَّا الْعُلُومُ فَقَدْ مَلَكَتْ زَمَامَهَا ... فَعْدُوتَ فِي أَنْوَاعِهَا مُتَبَجِّرًا .
مَنْ قَاسَ مِثْلَكَ بِالْأَثْمَةِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَمَنْ قَاسَ الثَّرِيًّا بِالْثَّرْسَى .
شِيمَ كَدِيبَاجِ الرِّيَاضِ نَوَاضِرًا ... أَضْحَى بِهَا نَادِي النَّدَى مُتَعَطِّرًا .
عَطْفًا عَلَيَّ وَكُنْ بِضِيعِي جَاذِبًا ... وَادْخِرْ لَكَ الْحَمْدَ الْأَخْصَّ الْأَشْهَرَا .
فَلَقَدْ لَقِيتُ مِنَ الزَّمَانِ وَرِيْبِهِ ... نُوبًا نَقْضَ قُوَى الْمَعَاشِ كَمَا تَرَى .
وَالصَّارِمِ الْمَغْمُودِ يُجْهِلُ قَدْرَهُ ... فَإِذَا انْتَضَيْتِ عَرَفَتْ مِنْهُ الْجَوْهَرَا .
قلت : شعر جيد .

أبو القاسم الواعظ .

إسماعيل بن نصر بن علي بن يونس أبو محمد ابن أبي القاسم الواعظ البغدادي كان فقيهاً شافعيّاً حسن الوعظ مليح الإيراد حلو العبارة سمع أبا طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يوسف وأبا سعد أحمد بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وأبا القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهم وحدث باليسير . وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسائة . ومن شعره من الكامل المجزوء المرفل :

إن كنتَ تُنْكَرُ مَا أَلَاقي ... من طول وجدي واشتياقي .
فاسألْ دموعيَ إن نطقَ ... نَ بفيضهنَّ من المآقي .
واستخبرِ الزَّفراتِ إذ ... حاولن للبعد احتراقي